

النظام القانوني للصك الالكتروني

أ.م. د. نصير صبار لفته الجبوري
nassirsl@yahoo.com

تتميز البيئة التجارية بالسرعة في المعاملات ومواكبة التطور خاصة في مجال العمليات المصرفية بصفة عامة ومجالات استخدام وسائل الدفع الحديثة بصفة خاصة، إذ ظهرت بدائل متعددة عن الوفاء النقدي منها ما أصبح تقليدياً حالياً كالوفاء بالأوراق التجارية سواء حوالة تجارية أو كمبيالة أو صك عادي ومنها ما هو آلي بدون تداول النقود الورقية مثل الدفع بالصكوك الالكترونية (Electronic Checks) وهي من بين ما يطلق عليه حالياً وسائل الدفع الالكترونية الحديثة.

خاصةً بعد أن تراجعت ثقة الناس بالتعامل بالصكوك العادية، على المستوى المحلي والإقليمي والدولي مما أدى إلى تجنب الناس التعامل بالصكوك، كما أن بروز ظاهرة ارتداد الصكوك لعدم وجود رصيد قائم وكاف يغطي قيمتها أدى إلى ضغط كبير على السلطتين القضائية والتنفيذية، لذا كان الدافع وراء هذا الاختراع إرجاء الثقة إلى التعامل بالصكوك كما كانت في السابق، وإعادة الثقة المتبادلة بين الساحب والمستفيد والتي فقدت بسبب الصكوك المتداولة حالياً. كما نرمي من هذا البحث أن نبين أن الصك الالكتروني هو محل ثقة وضمن لأنه يعتبر أداة نقدية يمكن الوثوق به، وهو يمكن أن يحل محل النقود ويكون بديلاً عنها.

ولهذا الموضوع أهمية نظرية وعملية في أن واحد، ويعود ذلك إلى أن هذه الصكوك الالكترونية غير منظمة تشريعياً، وان إمكانية زيادة استخدامها وتداولها في الواقع العملي، مستقبلاً، لا بد أن يثير في أحيان معينة بعض المنازعات سواء بين المسحوب عليه (المصرف) ومستخدم هذه الصكوك الالكترونية للوفاء بالتزام، أو بين احدهما والتاجر (الدائن). علماً أن نصوص التشريع العراقي والتشريعات المقارنة لم تنظم أحكام هذا النوع من الصكوك، فكان هذا حافزاً نحو اختيار هذا الموضوع، وأصبح هدف هذه الدراسة هو إبراز الجوانب القانونية لنظام الصك الالكتروني، للأهمية الكبيرة التي تحيط بهذا النظام مستقبلاً. ونرجو أن يكون هذا البحث لبنة في المكتبة القانونية العربية كدراسة متخصصة بهذا الصدد لغرض الوصول إلى هذا الهدف.

أن هذا الموضوع يقتضي منا أن نحدد مفهوم الصك الإلكتروني وذلك في المبحث الأول، ثم سنتناول وضع نظام الصك الإلكتروني موضع التطبيق في المبحث الثاني، لنبين في نهاية البحث النتائج التي نتوصل إليها. ولا بد من التنويه ابتداءً إننا لم نجد مصادر مباشرة تعالج هذا الموضوع وبصورة عامة، وذلك لجدته، وبذلك حاولنا أن نستفيد من الموضوعات التي تتداخل معه، كالقواعد الخاصة بالصك في القانون التجاري، وما كتب بصدده وسائل الدفع الإلكترونية الحديثة. وحاولنا في ظل تصور ما يحدث عملياً بيان الجوانب القانونية المختلفة لهذه الصكوك الإلكترونية.